مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023 ص- ص739-760.

المجاورون الجزائريون بالحرمين الشريفين في القرنين8و9هـ/14و15م

الأدوار الاجتماعية و العلمية.

Algerian neighbors in the Two Holy Mosques in the 8th and 9th C. AH / 14th and 15th C. AC: social and scientific roles

عبد القادر سليماني(*)
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، Kader.zyad@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/ 24 **تاريخ القبول:** 2023/05/ 28 **تاريخ النشر:** 2023/06/ 10

الملخص

يتناول هذا المقال موضوع المجاورة في الحرمين الشريفين ، بما تحمله من أبعاد دينية و تاريخية و جغرافية ، وبما تمثله من تمظهر حضاري مهم في التواصل بين مختلف أرجاء العالم الإسلامي ، وقد كان التركيز هنا على مجاوري المغرب الأوسط (الجزائر)، في القرنين 8و9هـ/14و15م ، و الأدوار التي اضطلعوا بها في بلاد الحرمين في المجالات العلمية و الاجتماعية على وجه الخصوص، و قد كشفت الدراسة عن جملة من النتائج المتنوعة التي تمحورت بين تبيين حجم ظاهرة المجاورة ، و الكشف عن الأدوار المهمة التي لعبها المجاورون في المجتمعين المكي و المدني ، في الحياة الاجتماعية و العلمية ، فضلا عن فكرة التواصل و التبادل الحضاري بين جناحي العالم الإسلامي آنذاك.

الكلمات الدالة: المجاورون؛ المغرب الأوسط؛ الأوقاف؛ الحياة العلمية؛ المجتمع.

Abstrac:

This article deals with the issue of neighborhood in the Two Holy Mosques, with its religious, historical and geographical dimensions, and whith it's representation of an important cultural phenomenon in communication between different parts of the Islamic world. The focus here was on the neighbors of the Middle Maghreb (Algeria), in the 8th and 9th centuries AH / 14th and 15th centuries BC And the roles they played in the land of the Two Holy Mosques in the scientific and social fields in particular.

The study revealed a number of diverse results that centered between showing the size of the phenomenon of neighborhood, and revealing the important roles played by neighbors in the Meccan and medinian societies, in social and scientific life, as well as the idea of communication and cultural exchange between the two wings of the Islamic world at the time. .

* **المؤلف المرسل .**

Keywords:	Neighbors; Middle Maghreb; Endowment; Scientific life; Society.

مقدمة:

شكّلت المجاورة في الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) ظاهرة مهمة في تاريخ المسلمين مشرقا ومغربا ، فهي الى جانب ما تحمله من أبعاد دينية تعبدية خاصة ، فقد شكّلت ظاهرة فريدة نوعها حملت طابعا ديمغرافيا و اجتماعيا مهما ، إضافة الى ما تركته من آثار متعددة الملامح والمآلات.

وقد كان أهل المغرب الإسلامي –والجزائريون منهم في القلب– عنصرا هاما من العناصر الهامة التي شكلت رافدا مهما من روافد المجاورة ومكوناتها ، حيث أنّ أهل المغرب عموما والجزائريون خصوصا كانوا أحرص الناس على اغتنام فرصة الحج للمجاورة في المدينتين المقدستين لأغراض دينية أهمها الاعتكاف في المسجد الحرام أو المسجد النبوي الشريف بغرض التعبد والتزهد ، وقد برزت هذه الظاهرة بشكل كبير –بالنسبة للجزائريين– في القرنين السابع والثمن هجريين ، الثالث عشر ولرابع عشر ميلاديين ، حيث حفلت كتب التراجم والطبقات بأسماء عشرات بل مئات الشخصيات من الجزائريين في تخصصات علمية عدة ، ممن كانت لهم مجاورة بالحرمين الشريفين أو أحدهما ، وقد ترتب عن تلك المجاورة مظاهر أخرى ، أبرزت أدوار هؤلاء المجاورين في مجالات أخرى خصوصا الاجتماعية والعلمية.

وعلى هذا الأساس فإنّ إشكالية البحث قد جاءت على الشكل التالي:

كيف كان حجم ظاهرة مجاورة الجزائريين في القرنين 8و9هـ/14و15م؟

ومن هم أشهر المجاورون في هذه الفترة؟ وكيف كانت أدوارهم لاسيّما الاجتماعية والعلمية منها؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مصدرين رئيسيين تخصصا في تاريخ رجال الحرمين الشريفين هما كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي المكي (ت832هـ/1429م)، وكتاب التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة لشمس الدين السخاوي (ت902هـ/1497م)، وهما من أهم مصادر تاريخ الحرمين الشريفين و تراجمهما،

وقد عُني الكتابان بترجمة أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة، من أهلها أو من المجاورين فيها من غيرها، كما أشارا الى أدوار هؤلاء الأعلام من أهلها أو الوافدين اليها.

وبخصوص المنهجية المتبعة في هذا العمل، فقد جاءت مبنية على شقين اثنين:

أولهما: تتبع وتجميع وتصنيف تراجم الرجال والعلماء من أبناء المغرب الأوسط (الجزائر)، ممن كانت لهم مجاورة في إحدى المدينتين المقدّستين، ومن ثم استخراج الأدوار والأعمال التي اضطلع بها صاحب الترجمة، مع تحديد الإطار الزماني للمجاورة، بغية تحديد المراحل التاريخية الأكثر تأثيرا وبروزا في تاريخ مجاورة الجزائريين.

وثانيهما: الاستئناس ببعض أدوات المنهج الإحصائي كالجداول التصنيفية، واستعمال النسب المئوية، والتي من شأنها تحديد أي ظاهرة بدقة، والاستدلال بها بوضوح، والاعتماد على نتائجها بصورة أقرب ما تكون الى الموضوعية.

أما المنهج المتّبع في الدراسة فهو المنهج التاريخي الاسترادي القائم على إعادة بناء الحادثة التاريخية، اعتمادا على الأحداث، وفي حالة بحثنا هذا، يكون العمل مبنيا على إعادة تفكيك التراجم التاريخية بشكل يجعلها أكثر طواعية في التعبير عن ظاهرة المجاورة، و دور صاحبها و مساهمته في الحياة العلمية و الاجتماعية في المدينتين المقدستين، إضافة الى تبيين تأثير فكرة المجاورة في أهل المغرب الأوسط (الجزائر)، و اعتبارها نوعا من أنواع التبادل و التواصل بين الاقليمين.

1. التعريف بمصدري الدراسة:

2.1 كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:

و صاحبه هو تقي الدين مُحَمَّد بن أحمد الفاسي المكي (ت832هـ/1429م)، وهو مؤرخ وحافظ من أصل مغربي ولكنّه ولد بمكة ونشأ بها، وكان عالما موسوعيا جمع بين العديد من العلوم، و لكنّه تخصص في الحديث الشريف فرحل في طلبه كثيرا، حتى بلغ جملة شيوخه أكثر من خمسمائة، تولى قضاء المالكية مدة بمكة، ومن مصنفاته الأخرى (شفاء الغرام في أخبار

البلد الحرام)، و (مختصر كتاب الحيوان)، و (الأربعين المتباينات) و (مختصر النبلاء للذهبي) و غيرها، و تصانيفه كثيرة ولكن ضاع أكثرها.[1]

وكتابه المذكور خصّصه للحديث عن فضائل ومآثر أمر القرى ، كما عُني بترجمة مشاهير أهلها خلال قرون من الرجال والنساء ، و قد جعله على حروف المعجم ، حيث يذكر في مقدمة الكتاب أسباب تصنيفه ، والتي من ضمنها عدم وجود كتاب لتاريخ رجال مكة ، مما حدا به الى تجشم صعوبة ذلك ، من خلال الرحلة في طلب الكتب والمعاجم المفيدة في ذلك ، ثم التصنيف والترتيب والتبويب ، حتى خرج كتابه بالشكل الذي أراده[2] ، وهو في حقيقة الأمر كتابٌ مهمٌ لمن يبحث في تراجم علماء مكة وفضلائها من أهلها أو الوافدين اليها أو المجاورين فيها ، مما لا يستغني عنه باحث أو مهتم.

2.2 كتاب التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:

وهو للحافظ شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/1497م) ، وهو محدِّث ومؤرخ من سخا قرية بمصر ، برع في علوم كثيرة مثل الفقه والنحو والحديث والتاريخ ، وُلد بالقاهرة ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة ، رحل كثيرًا في طلب العلم ، وأخذ عن كثير من الشيوخ، ومن أبرزهم الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت852هـ/1448م) ، الذي لازمه أشد الملازمة ،وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، و كان يروي (صحيح البخاري) عن أزيد من مائة وعشرين نفسا و قد رحل إلى الآفاق وجاب البلاد ، و اجتمع له من المرويّات بالسّماع والقراءة ما يفوق الوصف، و مصنفاته كثيرة جدا ، و من أهمها (الجواهر والدّرر في ترجمة الشيخ ابن حجر) ،و (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) و (فتح المغيث شرح فيه ألفية العراقي في علوم الحديث) ، و (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) و غيرها[3].

أما كتاب التحفة فقد جمع فيه السخاوي تراجم أهل المدينة عبر التاريخ، وقد ذكر في مقدمة الكتاب أنّه عمد الى جمع تاريخ لرجال المدينة المنورة، لما رأى أنّه لم يجد فيما سبقه، مصنفا يشفي الغليل وينفي الجهل باتضاح المقال والتعليل، في تاريخ المدينة وأهلها، مع الحاجة

لذلك سواءً لقلة الموجود، وكذا لوجاهة المدينة وفضلها، وقد جعل كتباه مرتبا على حروف الهجاء على عادة أكثر كتب التراجم.[4]

وقد حوى هذان المصدران عشرات الأسماء من المجاورين من أهل المغرب الأوسط (الجزائر)، ممن كانت لهم مساهمات وأدوارٌ بارزة في الحرمين الشريفين، عبر قرون عديدة، مما يعطينا صورة مبيّنة عن التفاعل الحاصل بين المغرب والمشرق الإسلاميين طوال التاريخ الإسلامي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأثير ظاهرة المجاورة في تفعيل هذا التأثير وإجلاء صورته بشكل كبير.

2. تعريف المجاورة وشرو طها وآدابها:

المجاورة: من الجِوارُ، والجارُ الذِي يُجاورك، وجاوَرَ الرجلَ مُجاوَرَةً وجِواراً وجُواراً –والكسر أَفصح–: ساكَنَهُ، وإِنه لحسَنُ الجِيرَةِ، لحالٍ من الجِوار وضَرْب منه، وجاوَرَ بني فُلان، وفيهم مُجاورةً وجواراً[5].

والمجاوَرةُ: الاعتكافُ في المسجد، وفي الحديثِ الشريف: «جاورتُ بحِراء»[6]، وفي حديث آخر «كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يُجاورُ في العشر الأواخر من رمضان»[7] أَي يَعْتكفُ، و أَما المجاوَرةُ بمكةَ وَالمدِينة فيُرادُ بها المقامُ مُطلقًا غيرَ مُلتزم بشرائط الاعتكافِ الشَّرعِي[8].

وبهذا المعنى فإنّ المقصود بالمجاورة اصطلاحا هو: المقام بمكة المكرمة أو المدينة المنورة، دون تحديد لمدة زمنية، أو ارتباط بأحكام شرعية بعينها، وإنما على المجاور الراغب في الإقامة بالحرمين الشريفين الالتزام بما تقتضيه حرمة المكان وقداسته، وبما تستلزمه آداب الإسلام وأخلاقه.

أما المجاورون فهم أولئك الذي قدموا من مختلف بقاع العالم الإسلامي بقصد الحج واستقروا بمكة ، واختلطوا بسكانها واندمجوا في المجتمع المكي ، وصاروا ُجزءًا من هيكلها الاجتماعي ، إلا أنهم ليسوا في الأصل من طبقة واحدة ، فمنهم أعيان وعلماء وطلبة علم ، ومنهم التجار الذين قدموا للتجارة بمكة ، وبقوا فيها وتزوجوا واستقروا، ومنهم من وفد للاستقرار طلبًا للعبادة بجوار البيت الحرام ، أو المسجد النبوي ، ومنهم المتصوفة والزهاد ، وهم ينتمون إلى جنسيات مختلفة فمنهم البخاري والهندي والجاوي والأفغاني والشامي والمغربي والحضرمي واليمني والمصري،

وكان لكل فريق منهم حي خاص به ، حيث يعيش أفراده وفق عاداتهم وتقاليدهم التي جاءوا بها[9].

وقد عُرفت المجاورة كظاهرة اجتماعية، منذ العهود الأولى للإسلام، استنادا لما في القرآن الكريم والسنّة النبوية الصحيحة من الأدلة والشواهد، على مكانة الحرمين الشريفين الكبيرة، ولذا فقد جاور بمكة مثلا عدد كبير من الصحابة والتابعين، وحرص بعضهم على طلب الوفاة بها[10]، وكذلك الأمر بالنسبة الى المدينة النبوية الشريفة.

وقد تنوعت مدة المجاورة تبعا لظروف الإقامة والسكن والحياة، حيث امتدت من شهور معدودة، الى سنوات طويلة، بل وهناك من جاور في الحرمين الشريفين الى أن مات بأحدهما.

ومن المظاهر الأخرى المهمة في المجاورة، أنّ كثيرا من المجاورين حدثت المصاهرة بينهم وبين أهل مكة، أو من الوافدين اليها، وهو ما أنشأ مع مرور الزمن أسرا ذات أهمية كبيرة ضمن المجتمع المكي، في مجالات متعددة سواء ما تعلّق منها بالقضاء أو العلم أو السياسة [11] .

ومن الأماكن التي اعتاد المجاورون على الإقامة بها في الحرمين الشريفين، الأربطة أو الربط أو الرباطات، التي كان عدد كبير منها منتشر بمكة خصوصا، ومن أهمها رباط السِّدرة، ورباط رامشت، ورباط الدُّوري، ورباط الدمشقية، ورباط الفُقاعية ورباط أسد الدين شيركوه وغيرها[12]، وقد كانت هذه المؤسسات بما وُفّر لها من أوقاف، ما حوته من مساكن، مشجعة الى إقامة المجاورين واستقرارهم، خصوصا الفقراء منهم.[13]

3. تاريخ المجاورة المغربية في الحرمين:

تطالعنا المصادر التاريخية عن تاريخ الحرمين الشريفين ورجالهما ، بأنّ الفترة الذهبية لتاريخ مجاورة المغاربة والأندلسيين ، تبدأ منذ القرن 6هـ/12م ، حيث زادت أعداد المجاورين و توزيعاتهم الإقليمية ، وأدوارهم الكبيرة أثناء فترات المجاورة ، ولكن ذلك لا يعني أنّه لم يوجد أفراد مجاورون قبل هذه الفترة ، حيث يشير الباحث أحمد عمر الزيلعي في دراسته الماتعة (مكة وعلاقاتها الخارجية 301-487هـ) ، بكثير من التفصيل الى ظاهرة المجاورة ، ومواطن المجاورين و أدوارهم ، حيث يقرر من بين النتائج التي توصل اليها في هذه الفترة الى أن المجاورين المغاربة

كانوا يأتون في الترتيب الثاني بعد أهل الأقاليم الشرقية للخلافة العباسية ، من حيث العدد ، و أنّ كثيرا منهم كانت لهم مساهمات بارزة في نواحي عدة اجتماعيا واقتصاديا وعلميا ، كما يشير الى أنّ كثيرا منهم قد تبوّأ مناصب هامة ، سواءً في القضاء أو الإمامة والتدريس أو بعض وظائف الدولة المهمة[14].

و قد أشارت المصادر التاريخية الى أنّ ظاهرة المجاورة إجمالا قد تزايد بروزها وتأثيرها ، بُعيد سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي (ت589هـ/1193م) ، في سنة 567هـ/1172م، بشكل واضح ، ولعلّ مردّ ذلك الى الإصلاحات و الإنشاءات التي وفّرها الناصر صلاح الدين في مكة والمدينة ، أو في الطريق اليهما[15] ، مما شجّع الراغبين في المجاورة على الأمر ، وسهّل لهم ظروفه ، خصوصا ، وأنّ الفترات السابقة على ذلك ، في القرنين 4 و 5هـ/10و11م ، شهدت أحداثا جساما أثّرت على المدينتين المقدستين ، في صورة الهجمة القرمطية على الحجاج سنة 317هـ/929م[16] ، أو في تداعيات الصراع العباسي الفاطمي على المنطقة.[17]

هذه المعطيات وغيرها تجعلنا نعتبر فترة النصف الثاني من ق6هـ/12م، هي الفترة الذهبية لظاهرة المجاورة، ومن ضمنها مجاورة المغاربة على وجه الخصوص، وقد أحصى أحد الباحثين خلال الفترة الممتدة من 550هـ/1155م الى 660هـ/1261م، أعداد المجاورين بالاعتماد على مصادر عدة، فحصل على نتيجة مهمة، مفادها أن المغاربة والأندلسيين قد بقوا محافظين على مركزهم الثاني بما يفوق 40 مجاورا، اختلفت سنوات مجاورتهم، وأحجام أدوارهم فيها.[18]

ونحن في بحثنا هذا قد اخترنا البحث في القرنين 8و9هـ/ 14و15م، لأننا لاحظنا من خلال المصادر التي اعتمدنا عليها جعلناها مرتكزا لدراستنا، أنّ كانت فترة حافة بأسماء مشاهير من المغاربة الذين كانت اسهاماتهم العلمية والاجتماعية واضحة بشكل كبير، فضلا عن الأعداد المعتبرة لهؤلاء، وتنوع مواطنهم الأصلية، ولكنّ تركيزنا سيكون على المجاورين القادمين من إقليم المغرب الأوسط (الجزائر حاليا)، ولذلك فسوف لا نلقي بالاً للمجاورين من خارج هذا الإقليم.

ولكن لا بأس قبل الولوج الى موضوعنا من الإشارة الى بعض الأعلام المغاربة، من المشاهير الذين جاوروا في بلاد الحرمين الشريفين –قبل فترة الدراسة–وكانت لهم بصمات واضحة في العديد من المجالات، ومنهم :

أولا–القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف المالكي الأندلسي (ت476هـ/1083م)، الذي رحل في طلب الحديث والعلم، ثم حجّ وأقام بعدها مدّة بمكة المكرمة مجاورا[19].

و ثانيا–والجمال أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن فتوح المكناسي المالكي (ت ق5هـ/11م)، الذي صار في سنة 488هـ/1095م إمام مقام المالكية بالحرم الشريف[20].

وثالثا–الحافظ أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي (ت525هـ/1130م)، الذي كان إمام المالكية، وقد تخصّص في علوم الحديث، وصنّف فيه مصنّفات معتبرة.[21]

ورابعا–ابن لاذخان عطية بن علي بن عطية القرشي القيرواني (ت536هـ/1141م)، الذي كان شاعرا أديبا، وقد جاور بمكة سنوات عدّة.[22]

4. المجاورون من أهل الجزائر في القرنين 8و9هـ/14و15م:

سنقصر الحديث في هذا المبحث على المجاورين من أهل المغرب الأوسط (الجزائر)، في القرين 8و9هـ/14 و15م، من خلال المصدرين المذكورين، حيث أحصينا منهما أربعة وعشرين رجلا (23)، من أهل الجزائر، ممّن كانت لهم مساهمات وأدوارٌ مهمة علميا واجتماعيا، وقد أنجزنا الجدول التالي الذي جمعنا فيه أسماء المجاورين الجزائريين بحسب أقاليمهم أو مدنهم الأصلية، ثم سنفصّل في شرح الجدول وضرب الأمثلة:

جدول تصنيف المجاورين الجزائريين بحسب مدنهم و أقاليمهم

اسم المدينة أو	زواوة	قسنطينة	بجاية	الجزائر	تلمسان	توات	ريغة	مليانة	وارجلان	وهران

الإقليم										
عدد المجاورين	06	06	04	02	01	01	01	01	01	01
المجموع	24									

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على مصادر الدراسة

دائرة نسبية لتوزيع المجاورين

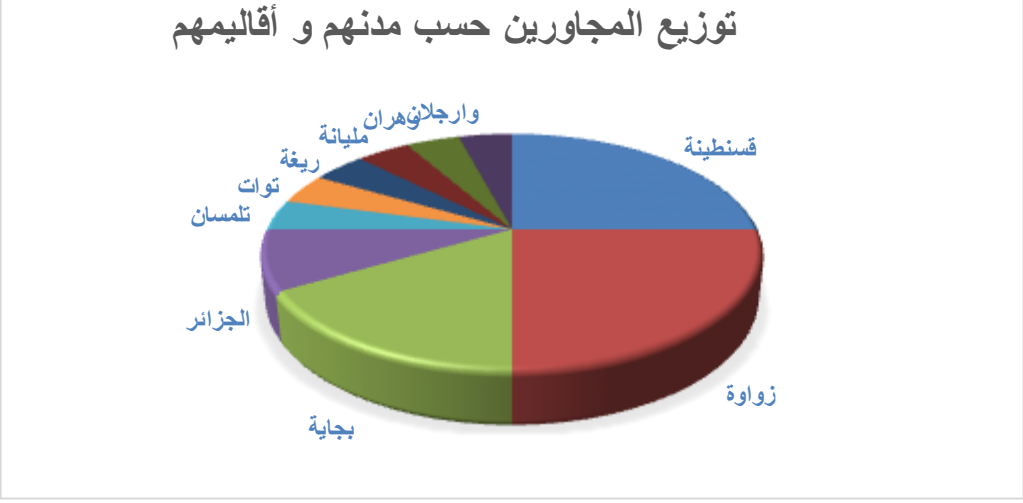

المصدر : من إنجاز الباحث حسب معطيات الجدول

من خلال الجدول والدائرة النسبية يتبيّن لنا أنّ، منطقة زواوة ومدينة قسنطينة، قد جاءتا في المقدمة بستة مجاورين (6)، ثم بجاية بأربعةِ من المجاورين (04)، وبعدها مدينة الجزائر وعدد

المجاورين منها بلغ اثنين (02)، وفي الأخير وجدنا ستة مناطق ومدن لكا منها مجاور واحد (01)، وهي على الترتيب: تلمسان وتوات وريغة وملیانة و وارجلان ووهران.

فمن مجاوري مدينة قسنطينة:

شهاب الدين أحمد بن يحي بن موسى القسنطيني المالكي الفقيه (ت759هـ/1358م)، اشتغل كثيرا، وحفظ العديد من المحفوظات، وكانت فيه أهلية للفتيا.[23]

ومنهم مُحَمَّد بن المبارك القسنطيني المالكي (ت868هـ/1464م)، نزيل المدينة المنورة، تلقّى العلم على كبر ولكنه برع في العربية والفقه، وانتفع به الطلبة.[24]

ومنهم أيضا الفقيه الأديب أحمد بن يونس بن سعيد الحميري القسنطيني المالكي الشهير بابن يونس (ت878هـ/1473م)، ولد بقسنطينة وتلقّى العلم بها، ثم رحل الى القاهرة فسمع بها، ثم حجّ وجاور فسمع من أبي الفتح المراغي(ت859هـ/1445م) وجماعة، ثم عاد الى وطنه، ولكنّه حجّ ثانية وفيها استقرّ بمكة وتزوّج بها، كما جاور بالمدينة المنورة منذ سنة 870هـ/1465م الى أن مات و دُفن بالبقيع.[25]

أما مجاورو زواوة فمنهم:

عبد الله بن موسى بن عمر الزواوي المقرئ (ت734هـ/1334م)، نزيل مكة، سمع بمكة من الحافظ تقي الدين بن دقيق العيد (ت702هـ/1302م)، و بمكة من الفخر التوزري المالكي (ت713هـ/1313م) وغيره، وقد زار المينة المنورة أيضا وجاور بها، مات بها، ولكنّ مجاورته بمكة المكرمة كانت أطول.[26]

وأبو عبد الله مُحَمَّد بن يحي بن الغبريني الزواوي المالكي الملقّب بمنديل (ت787هـ/1385م)، قدم مكة وسمع بها من أم الحسن بنت الحرازين (ت818هـ/1415م)، والجمال إبراهيم بن مُحَمَّد الأميوطي (ت790هـ/1388م)، اشتهر بالصلاح والعبادة والزهد.[27]

وأبو حفص عمر الزواوي (ت ق8هـ/14م)، وهو فقيه صالح عابد، كان يسكن رباط دكالة، وقد عُرف عنه الزهد والصلاح، وقد مات بالمدينة ودُفن بالبقيع .[28]

ومن مجاوري بجاية:

عبد الله المغربي المعروف بالبجائي (ت803هـ/1400م)، كان رجلا مشهورا بحسن التلاوة، وقد جاور بمكة سنين طويلة[29].

وأبو مُحَمَّد عبد القوي بن مُحَمَّد بن عبد القوي البجائي (ت816هـ/1413م)، رحل الى مصر فسكن الأزهر وسمع بها، ثم انتقل الى مكة و أخذ بها عن الشيخ موسى بن علي المراكشي (ت789هـ/1387م)، وسعد الدين الإسفراييني (ت786هـ/1384م) و غيرهما، وقد جاور الحرم المكي أزيد من ثلاثين سنة.[30]

أما مجاورو الجزائر فمنهم:

أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ميمون الجزائري المشهور بابن الفخار (ت801هـ/1399م)، أصله من الأندلس ومولده بالجزائر، تنقل في طلب العلم بين تلمسان وتونس و مصر، ثمّ حجّ وأقام بالمدينة مدة، ثم جاور بمكة حتى مات.[31]

و أبو الخير خليل بن هارون بن مهدي الصنهاجي الجزائري المالكي (ت826هـ/1423م)، اشتغل ببلده ثم رحل ال مصر والشام والحجاز، وسمع من كمال الدين النويري (ت786هـ/1384)، والشريف عبد الرحمن الفاسي (ت805هـ/1402م)، و برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون (ت799هـ/1396م) وغيرهم، انقطع بمكة نحو عشرين سنة، لكنّه سكن المدينة ومات بها، و دُفن بالبقيع.[32]

ومن مشاهير مجاوري المدن الأخرى الباقية:

أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن مرزوق التلمساني المالكي (ت740 أو 741هـ /1339 أو 1340م)، وهو والد الإمام المشهور أبو عبد الله مُحَمَّد بن مرزوق (ت781هـ/1379م)، استقرّ بالمدينة المنورة مدة ثم سافر الى مكة، وبقي بها الى أن مات، وقد كان علما من أعلام التصوف والزهد و الصلاح.[33]

وأبو حفص عمر بن سالم بن بدر السراج الوارقلي (ت ق8هـ/14م)، نزيل الحرم المدني، سمع بدمشق من الحافظ جمال الدين المزي (ت742هـ/1341م)، وغيره، ثمّ حج وأقام بالحرمين

حتى مات، وقد كانت له إجازة من الجمال بن ظهيرة(ت817هـ/1414م)، وقد اشتهر بالصلاح والزهد.[34]

وأبو عثمان سعيد بن عبد الله الزواوي المليانى الحكيم (ت ق8هـ/14م)، جاور بمكة سنين طويلة حتى مات بها، وكان رجلا عارفا بالطب، وله حكايات عجيبة في ذلك دالة على نبوغه[35].

والجمال عبد الله بن عمر التواتي المدني (ت ق8هـ/14م)، سمع على الزين المراغي (ت816هـ/1413م)، وأقام بالمدينة مجاورا مدة طويلة، وكان كثير التردد الى مصر والشام.[36]

من خلال ما سبق يتّضح لنا التنوع في المدن التي قدم منها المجاورون الجزائريون، وهو أمر مهم في فهم أنّ فكرة الرحلة الى الأراضي المقدّسة والمجاورة فيها، كانت منتشرة في جمع نواحي المغرب الأوسط (الجزائر) لارتباط ذلك بمآرب دينية ودنيوية على ما سنرى في الصفحات القادمة من هذه الدراسة.

5. أدوار المجاورين الجزائريين ومساهماتهم:

تعددت أدوار المجاورين الجزائريين في الحرمين الشريفين، وتنوعت ميادينها، حيث اهتمّ بعضهم بالجانب الاجتماعي من خلال تقديم يد العون للمحتاجين، والقيام على المساكين والأرامل والمنقطعين، سواء ممن كان يسكن الرباطات، أو من عامة الناس، إضافة الى دعوة الناس على الخير والصلاح والحث عليهما، أو الحرص على بث قيم التصوف من زهد وانقطاع واعتكاف وغيرها.

ومن الأدوار الأخرى المهمة، التي اضطلع بها المجاورون الجزائريون في القرنين 8و9هـ/14و15م، الحرص على المساهمة في الحياة العلمية والتأثير فيها، سواءً من خلال التدريس أو تصنيف الكتب أو الإمامة والخطابة.

وسنحاول في هذا المبحث تقديم أمثلة وشواهد على أدوار الجزائريين ومساهماتهم البارزة في الحياة العامة في الحرمين الشريفين في القرنين 8و9هـ/14و15م.

1.5 الأدوار الاجتماعية:

ومن الأمثلة على ذلك:

أولا/ أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن مرزوق التلمساني المذكور سابقا، حيث جمع بين المجاورة في المدينتين المقدستين، وقد عُرف عنه أنّه كان حريصا على تفقد الفقراء في بيوتهم، والطواف على المرضى بالمدينة طالبا المساعدة لهم، كما شاع عن الرجل حرصه على العبادة والصّلاح، حيث كان من جملة الصوفية المعدودين حريصا على لبس الخرقة، وله أسانيد فيها عبر أبي مدين شعيب الغوث (ت594هـ/1197م)، الى الغزالي (ت505هـ/1111م)، الى أن يصل بها الى شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد (ت297هـ/909م).[37]

و ثانيا/ أبو مُحَمَّد عبد القوي بن مُحَمَّد البجائي نزيل مكة، الذي كانت له معرفة قليلة بالفقه، و قد جاور بمكة قرابة ثلاثين سنة، و اشتهر بالعبادة و الصلاح والخير، و يبدو أنّه كان يمارس الوعظ بما كان يحفظه من أحاديث وحكايات و أشعار.[38]

و ثالثا/ عيسى بن يحي الريغي المالكي (ت827هـ/1423م) نزيل مكة، فقد جاور بها سنين طويلة، سمع الحديث بها على عدد من شيوخها، وقد وُصف بأنّه كان خيّراً متعبّداً معتنيا بالعلم نظرا و إفادةَ، وكان كثير السعي في مصالح الفقراء و جمعهم من الطرقات الى المارستان المستنصري[39] ، و ربما حمل الفقراء المنقطعين من منى ويحصب الى مكة بعد الحج.[40]

و رابعا/ أبو حفص عمر الزواوي: الذي جمع بين الفقه على مذهب الإمام مالك، و العبادة والصلاح، وقد سكن المشاهد الثلاثة أي المسجد الأقصى والمسجد الحرام و المسجد النبوي الشريف، وكان مقيما في المدينة المنورة في رباط دكالة، حريصا على دعوة الناس الى التجرد و الصبر والقناعة وغيرها من مقامات أهل التصوف[41].

و خامسا/ أبو حفص عمر بن سالم بن بدر الوارقلي ، نزيل الحرم المدني ، واستقرّ بها مؤدبا للأطفال ، وقد اشتهر أيضا بالزهد والصلاح والدعوة الى العبادة والإعتكاف.[42]

وسادسا/ عبد الله المغربي المعروف بالبجائي، الذي جاور بمكة المكرمة حتى مات، وقد كان رجلا مباركا كثير التلاوة للقرآن الكريم، على قراءته وصوته أنس كبير، وكان يجهر بذلك في المسجد، وقد عُرف أيضا بالصلاح والتقوى والحرص على الدعوة الى العبادة والتقوى.[43]

وسابعا/ الجمال عبد الله بن عمر التواتي: أقام بالمدينة المنورة مجاورا مدة طويلة، وكان مشهورا بالزهد والعبادة والتبتل، وكان حريصا على دعوة الناس الى ذلك .[44]

هذه الأمثلة تبرز لنا بوضوح بعض مساهمات المجاورين الجزائريين في الحرمين الشريفين، في القرنين 8و9هـ/14و15م، وهي تدل دلالة واضحة على حجم التفاعل الذي كان قائما بين أفراد المجتمع المكي والمدني بكل فئاته وطوائفه، وكذا الى الوظيفة الاجتماعية للمجاورة، والتي كانت لا تقل عن تأثير غيرها من الوظائف الأخرى، كما تعكس انخراط المجاورين الجزائريين على غرار غيرهم من أهل المدن الأخرى، في النشاط الاجتماعي في المجتمعين المكي والمدني، بما يفسر سهولة الاندماج الحاصل في هذين القرنين على وجه الخصوص.

2.5 الأدوار العلمية:

تنوعت المساهمات العلمية للمجاورين الجزائريين في القرنين 8و9هـ/14و15م، بتعدد كفاءاتهم وقدراتهم العلمية، فمنهم من اكتفى في بتأديب الأطفال، ومنهم من كان مساهما في علوم شرعية كالفقه –على مذهب مالك خصوصا–وعلوم الحديث والقراءات، في حين وُجد منهم من كان متخصصا بالنحو والعربية، وقد كانت هذه الأدوار والمساهمات في صور شتى منها التدريس والتحديث او تصنيف الكتب والمصنفات.

ومن الأمثلة على ذلك:

أولا/ أبو الخير مُحَمَّد بن هارون بن مهدي الصنهاجي الجزائري –وقد ذكرناه آنفا–، حيث يبدو من خلال ترجمته أنّ كان متخصصا في علوم الحديث الشريف، تشهد على ذلك سيرته العلمية وشيوخه . حيث سمع بمكة على ابن صديق (ت806هـ/1403م)، والزين المراغي، وأبي اليمن الطبري (ت795هـ/1392م)، وبالمدينة على إبراهيم بن علي بن فرحون، كما سمع ببيت المقدس وغيرها ، وقد انقطع بمكة حوالي عشرين سنة مشتغلا بالدرس والتدريس ، ثم انتقل الى المدينة المنورة حيث بقي بها الى وفاته ، كما تشير ترجمته الى اشتغاله بعلوم العربية والنحو.[45]

وثانيا/ أبو مُحَمَّد عبد الله بن موسى بن عمر الزواوي المقرئ نزيل مكة، والرجل وإن كان متخصصا في علوم القراءات، الا أنّ اهتمامه بعلم الحديث واضح بشكل كبير، ويظهر ذلك

من خلال سماعه على الحافظ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة، وكذلك على المحدّث المشهور تقي الدين عبيد الإسعردي (ت692هـ/1292م)، وكذلك بمكة على العماد عبد الرحمن بن مُحَمَّد الطبري و التوزري وغيرهما، وقد حدّث بما سمع بمكة، وممن سمع عليه المحدّث المعروف مُحَمَّد بن أحمد الإقشهري (ت731هـ/1330م)، ومن المحفوظات التي اشتهر بها موطأ الإمام مالك [46].

وثالثا/ الشهاب أحمد بن يحي بن موسى القسنطيني الفقيه، الذي كان يحفظ محفوظات عديدة، وقد اشتغل وحصّل الكثير، وقد بلغ مرتبة الفتيا والاجتهاد، وهو أمر يدلّ على سعة علم الرجل، وأيضا المكانة التي بلغها في بلاد الحرمين الشريفين.[47]

ورابعا/ يحي الزواوي المقرئ، والذي كان متصدرا للإقراء في الحرم المكي الشريف.[48]

و خامسا/ مُحَمَّد بن المبارك القسنطيني المالكي نزيل المدينة المنورة، حيث استوطنها وأقرأ الطلبة بها الفقه المالكي والعربية، ورغم أنّ تلقى العلم على كبر، الا أنّ برع وتمكّن حتى معدودا من الشيوخ الكبار المنتفع بهم، ومن جملة محفوظاته كتاب الشفاء للقاضي عياض (ت544هـ/1149م).[49]

وسادسا/ عبد الله بن يوسف بن علي الحسناوي ثم البجائي المالكي نزيل المدينة المنورة، الذي كان مشهورا بطلب الحديث الشريف وسماعه، ومن أشهر مروياته: ثلاثيات البخاري، و بعضا من صحيح مسلم بن الحجّاج، و كتاب الشفاء بحقوق المصطفى للقاضي عياض، و موطأ الإمام مالك بن أنس.[50]

و سابعا/ ابن يونس أحمد بن بن يونس بن سعيد القسنطيني المالكي ، الذي اشتهر بالقراءات السبع ، وقد كان دائم التردد بين بلده و مكة المكرمة ، الى أن قرّر الاستقرار للمجاورة بها سنة 864هـ/1459م ، حيث تزّوج وتفرّغ لإقراء العربية و الحساب والمنطق ، ثم رحل الى المدينة سنة 870هـ/1465م و أقرأ أهلها أيضا ، و قد نبغ الى جانب ما ذكرنا من علوم في الفقه والأصلين و اتفع به الناس ، وقد صنّف مصنّفات عدة منها : (ردود على أسئلة صنعانيه) ، و

(رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ، و قصيدة في مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام أولها:

يَا أَعظَمَ الخَلقِ عِندَ اللهِ منزلةً وَمَن عَلَيهِ الثَّنَا فِي سَائِرِ الكُتُبِ

وقد مات المذكور في المدينة المنورة ودُفن في البقيع.[51]

وثامنا/ أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحي الغبريني الزواوي المالكي الملقب بمنديل، الذي قد مكة وسمع الحديث بها على أم الحسن بنت الحرازي، والجمال الأميوطي، وقد و صفه صاحب (العقد الثمين)، بأنّه كان بحرا في العربية وتحقيق مسائلها.[52]

و تاسعا/ أبو عثمان سعيد بن عبد الله الزواوي المليانى الحكيم، الذي جاور بمكة منذ أوائل المائة الثامنة الى أن مات، وكان مشهورا بعلم الطب، وتُروى عنه في ذلك حكايات وأعاجيب، تدل على مهارة وإتقان، ويبدو أنّه كان مقصد طالبي العلم والشفاء [53].

من خلال هذه الأسماء نجد أنّ الجزائريين في القرنين 8و9هـ/14و15م، كانت لهم مساهمات علمية مميزة، سواءً من خلال التدريس أو تصنيف الكتب، كما تنوعت ميادين مساهماتهم، إذ كان منهم المحدّثون الذي عُنوا بالحديث الشريف تلقيا وأداءً، كما وُجد منهم من كان منشغلا بالفقه على مذهب الإمام مالك، وآخرون كانوا مهتمين بتعليم العربية وفنونها، وهذ الأدوار تعبّر عن عناية المجاورين الجزائريين بالمساهمة في الحياة العلمية في الحرمين الشريفين بكل تفاصيلها ومناحيها.

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة حول المجاورين الجزائريين في الحرمين الشريفين في القرنين 8و9هـ/14و15م، أمكننا الوصول الى مجموعة من النتائج يمكننا إيجازها فيما يلي:

أولا/ أنّ الظروف السياسية والاقتصادية خلال الفترة المدروسة، قد أسهمت بشكل كبير في التشجيع على المجاورة في الحرمين الشريفين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخصوصا من المغرب الإسلامي، ومن الجزائر على وجه التحديد.

وثانيا/ أنّ أسباب المجاورة قد تعدّدت وتباينت، من الرحلة في طلب العلم، الى الفرار من الأوضاع السياسية المتأزمة في الغرب الإسلامي، الى الرغبة في نيل بركة الحرمين واكتساب الأجر والثواب.

وثالثا/ أنّ المجاورين الجزائريين في القرنين 8و9هـ/14و15م، قد تعددت مدنهم وأقاليمهم الأصلية، وشملت مناطق متعددة من الجزائر.

ورابعا/ تنوع تخصصات المجاورين الجزائريين العلمية، واهتماماتهم، مع وجود تركيز واضح على الفقه المالكي والنحو والعربية.

وخامسا/ حرص المجاورين الجزائريين على الانخراط في المجتمعين المكي والمدني من خلال علاقات المصاهرة مع أهل البلاد، والمساهمة في شتى ميادين الحياة العامة للحرمين .

وسادسا/ تعدد مساهمات المجاورين الجزائريين في الحياة العامة في الحرمين الشريفين في القرنين 8و9هـ/14و15م، من الجانب الاجتماعي الى الجانب العلمي والمعرفي.

وسابعا/ الأثر الكبير الذي خلّفه المجاورون الجزائريون –مع غيرهم من المجاورين–في إثراء الحياة العلمية في مكة والمدينة، سواء من خلال الدروس التي اضطلعوا بها، أو الكتب والمصنّفات التي خلفوها.

وأخيرا/ فإنّ البحث في موضوع المجاورة والمجاورين، وآثارها ونتائجها وانعكاساتها في شتى الميادين، لا يزال موضوعا خصبا، وقابلا للدراسة والإثراء، وهو ما ننصح به ونحض عليه.

الهوامش

1–السخاوي مُحَمَّد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج7 ، ص 18 و 19 . و قد ترجم المصنّف لنفسه ترجمة كافية وافية في كتابه ذيل التقييد لرواة السنن والمسانيد . الفاسي : ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410هـ/1990م ، ج1 ، ص–ص60–69.

2–الفاسي مُحَمَّد بن أحمد : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م ، ج1 ، ص174 و 175.

3-ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1406هـ/1986م ، ج10 ، ص23 و24.

4-السخاوي مُحَمَّد بن عبد الرحمن : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1414هـ/1993م ، ج1 ، ص5.

5-ابن منظور : لسان العرب ، ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ ، ج4 ، ص 153 .

6-البخاري مُحَمَّد بن اسماعيل: الجامع المسند الصحيح ، تحقيق مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، بيروت ، 1422هـ ، كتاب تفسير القرآن ، باب قم فأنذر ، ج6 ، ص 162 .

7-نفسه : كتاب فضل ليلة القدر ، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، ج3 ، ص 47 .

8- ابن منظور: المصدر السابق ، ج4 ، ص 156 .

9- شادية عبد الرحمن البلوي : المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، ع3 ، مج1 ، سبتمبر 2017م ، ص171.

10-الطبري محب الدين أحمد بن عبد الله المكي : القرى لقاصد أم القرى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ص 662.

11-عائشة عبد الله عمر باقاسي : مكة والمدينة من منتصف القرن الرابع هجري حتى منتصف القرن السادي هجري ، رسالة دكتوراه ، إشراف مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1413هـ/1414هـ ، ص158.

12- تحدّثت العديد من المصادر عن الرباطات في مكة المكرمة خصوصا بكثير من التفصيل ، ومنها : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، و العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي المكي ، فليُرجع اليهما.

13- عبد العزيز بن راشد السنيدي : المجاورون في مكة و أثرهم في الحياة العلمية (570هـ 660.هـ/1174م-1261م) ، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، 1426هـ ، ص21.

14- أحمد عمر الزيلعي : مكة وعلاقاتها الخارجية ، نقلا عن عائشة عبد الله عمر باقاسي : المرجع السابق ، ص158.

15- ابن جبير مُحَمَّد بن أحمد : الرحلة ، دار صادر ، بيروت ، ب ت، ص31 . و عبد العزيز السنيدي : المرجع السابق ، ص15.

16- ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن مُحَّد : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق مُحَّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ/ 1992م ، ج13 ، ص281 .

17-صفاء بنت نزال بن عبد الله الدهام : المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العامة خلال القرن السادس هجري ، رسالة ماجستير ، إشراف سعد بن عبد الرحمن العبيسي ، جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1427هـ/1428هـ ، ص-ص 124-128.

18- عبد العزيز السنيدي : المرجع السابق ، ص 25 و26.

19- ابن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، الرياض ، 1418هـ/1998م ، ج16 ، ص80.

20-عائشة باقاسي : المرجع السابق ، ص 184.

21-الذهبي شمس الدين مُحَّد بن أحمد : تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ج36 ، ص376.

22-الفاسي: المصدر السابق ، ج5 ، ص221.

23-السخاوي: التحفة ، ج1 ، ص158.

24-نفسه : ج2 ، ص 572.

25-نفسه : ج1 ، ص 160.

26-الفاسي : المصدر السابق ، ج4 ، ص 436 و 437 . و السخاوي : التحفة ، ج2 ، ص97.

27-الفاسي : المصدر السابق ،ج2 ، ص423.

28-السخاوي : التحفة ، ج2 ، ص358.

29- الفاسي : المصدر السابق ،ج4 ، 445.

30-نفسه : ج5 ، ص 103.

31-نفسه : ج2 ، ص384 و 385.

32-السخاوي : التحفة ، ج1 ، ص323.

33-نفسه : ج1 ، ص 144.

34- نفسه : ج2 ، ص338.

35-الفاسي : المصدر السابق ، ج6 ، ص302.

36- السخاوي : التحفة ، ج2 ، ص 70.

37-نفسه :ج1 ، ص-ص 144-146.

38-الفاسي : المصدر السابق ، ج5 ، ص103.

39المارستان المستنصري : كان يقع بالجانب الشمالي للمسجد الحرام ، وهو منسوب الى الخليفة العباسي المستنصر بالله .الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج1 ، ص438.

40-الفاسي : المصدر السابق ، ج5 ، ص441.

41-السخاوي : التحفة ، ج2 ، ص358.

42-نفسه : ج2 ، ص338.

43-الفاسي : المصدر السابق ، ج4 ، ص445.

44-السخاوي : التحفة ، ج2 ، ص70.

45-نفسه :ج1 ، ص323 . و الفاسي : المصدر السابق ، ج2 ، ص408.

46-نفسه : ج2 ، ص97 . و الفاسي : المصدر السابق ، ج3 ، ص 346 وج4 ، ص 436 و 437.

47-نفسه :ج1 ، ص158.

48-الفاسي : المصدر السابق ، ج6 ، ص236.

49-السخاوي : التحفة ، ج2 ، ص572.

50-نفسه : ج2 ، ص103.

51-نفسه : ج1 ، ص160 و 161.

52-الفاسي : المصدر السابق ، ج2 ، ص423.

53-نفسه : ج6 ، 302 .

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

أولا المصادر:

1- ابن جبير مُحَمَّد بن أحمد الكناني ، الرحلة ، (بيروت ، دار صادر ، ب ت).

2- ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن مُحَّد ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق مُحَّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت ،دار الكتب العلمية ، 1412هـ/ 1992م).

3- ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، (دمشق ،دار ابن كثير ، 1406هـ/1986م).

4- ابن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (الرياض ،دار هجر للطباعة والنشر ، 1418هـ/1998م).

5- ابن منظور جمال الدين مُحَّد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت، دار صادر ، 1414هـ).

6- البخاري مُحَّد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح ، تحقيق مُحَّد زهير بن ناصر الناصر ، (بيروت، دار طوق النجاة ، 1422هـ) .

7-الذهبي شمس الدين مُحَّد بن أحمد : تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت، دار الكتاب العربي).

8- السخاوي مُحَّد بن عبد الرحمن ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، (بيروت ،دار الكتب العلمية ، ، 1414هـ/1993م).

9-**********الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (بيروت ،منشورات دار مكتبة الحياة ، ب ت).

10- الطبري محب الدين أحمد بن عبد الله المكي ، القرى لقاصد أم القرى ، (بيروت المكتبة العلمية ،ب ت).

11- الفاسي تقي الدين مُحَّد بن أحمد المكي ، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1410هـ/1990م).

12-**********،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،(بيروت،دار الكتب العلمية ،1421هـ/2000م).

13- **********العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1998م).

ثانيا / المراجع:

1-أحمد عمر الزيلعي : مكة وعلاقاتها الخارجية، (بيروت ، الدار العربية للموسوعات،1425هـ/2005م).

2-عائشة عبد الله عمر باقاسي : مكة والمدينة من منتصف القرن الرابع هجري حتى منتصف القرن السادي هجري ، رسالة دكتوراه ، إشراف محمد الحبيب الهيلة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1413هـ/1414هـ.

3- صفاء بنت نزال بن عبد الله الدهام : المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العامة خلال القرن السادس هجري ، رسالة ماجستير ، إشراف سعد بن عبد الرحمن العبيسي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1427هـ/1428هـ.

المقالات:

-شادية عبد الرحمن البلوي : المجاورون في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، مج1 ، ع3 ، سبتمبر 2017م.

المداخلات:

-عبد العزيز بن راشد السنيدي : المجاورون في مكة و أثرهم في الحياة العلمية (570هـ 660هـ/1174م-1261م) ، ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، 1426هـ.